

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل توقيع مذكرة التفاهم بين مؤسسة بشير الجميل وجامعة القديس يوسف في بيروت، من أجل "تجهيز معدات قاعة محفوظات جامعة القديس يوسف"، يوم الثلاثاء الواقع فيه 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – قاعة مجلس حرم الابتكار والرياضة (CIS).

بهذه الهبة التي قدّمتها مؤسسة الرئيس بشير الجميل، أودّ أن ألفت الانتباه إلى نقطتين أو ثلاث نقاط :

النقطة الأولى، أنتم تقومون بتعديل، لا بل بالتخفيف من قلق شخص السيّد كريستيان توتل الذي ناضل ولا يزال يناضل من أجل الحصول على صندوق المَنح، من أجل تجهيز مركزه، مركز محفوظات الجامعة. أنا متأكّد من أنّ ما كان السيّد توتل يبحث عنه لم يكن فقط صندوق المَنح الموعود، فيجب ألا ننسى أنّه من أصل حليبيّ، ولكن ما كان يريد هو اسم الشيخ بشير كحارس للمحفوظات المئويّة للمحفوظات التي يجمعها بصفته أميناً للأوراق القديمة، والأفلام والفيديوهات الخاصّة بتاريخ جامعة القديس يوسف في بيروت. المحفوظات، لا سيّما تلك الخاصّة بجامعة القديس يوسف، ليست حروفاً مبيّنة وصوراً باهتة، ولكنّها تراث حيّ صنعه أشخاص ما زالوا أحياء ويخاطبون حاضرًا حيًّا.

النقطة الثانية نقول فيها إنّ هذا المشروع ليس مشروع الشراكة الأوّل الذي تمّ تطويره بشكل مشترك من مؤسسة بشير الجميل وجامعة القديس يوسف في بيروت ؛ منذ أكثر من عشرين عامًا، تمّ تقديم سلسلة من المَنح الدراسية لطلاب شباب يشغلون اليوم مناصب جيّدة في المجتمع المدنيّ اللبنانيّ والدوليّ. قبل بضع سنوات، تمّ إنشاء صندوق مَنح من أجل مواصلة تقليد تنشئة الشباب على روح مؤسسة بشير الجميل وقيمها. نتمنّى أن يتمّ بسرعة تجديد موارد هذا الصندوق الذي أصبح اليوم شبه مجمّد بسبب أزمة الانهيار التي برزح الإقتصاد اللبنانيّ تحت وطأتها، ليساعد المئات من الشباب الذين يريدون أن يعتمدوا علينا لمواصلة دراستهم، خاصّة شباب الأشرقيّة المنكوبة.

في النقطة الثالثة، أودّ أن أقول إنّه لفخر لنا اليوم في الجامعة التي كانت ولا تزال جامعة الشيخ بشير، أن نستقبل مرّة أخرى اسمه بيننا كرمز للسيادة الوطنيّة، والاستقلال، واستعادة الوحدة اللبنانيّة، والولاء والشفافيّة، والمقاومة والثقة. إنّه لفخرٌ بأن يكون الشيخ بشير هو الشريك الذي يحافظ على محفوظاتنا في جامعة القديس يوسف في بيروت التي هي نفسها مرتبطة بنشأة لبنان، فضلاً عن استمراريّتها إلى ما بعد الذكرى المئويّة الأولى.

لهذا السبب، أودّ أن أشكر السيّدة يمنى الجميل التي كانت لديها فكرة إنشاء صندوق لتجهيز مركز المحفوظات وبالتالي المساهمة، هذه المرّة، في تعزيز محفوظاتنا المتجدّرة في الماضي. كم هي صحيحة كلمة من قال : من ليس له ماضٍ ليس له حاضر أو لديه القليل من المستقبل. نحن فخورون جدًّا بماضينا المُفعم بالأشخاص الذين بذلوا قصارى جهدهم للحفاظ على مكانة لبنان. سنفتخر دائماً بماضينا وذاكرتنا وكذلك بمستقبلنا.